

شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين

[263] على بغله رسول الله ﷺ وبيده عنزة رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله فقال لى: يا ربعة

لشد (1) ما جزعت، انما الناس رائج ومقيم، فالرائج من تحت هذا اللواء الى جنة المأوى والى سدره المنتهى عرضها كعرض السماء والارض اعدت للمتقين، والمقيم (2) بين اثنتين، اما نعمة مقبلة أو فتنة مضلة، يا ربعة حى على معرفة ما سألت ربك ومن يفرى الارض فريا، فاتبعته حتى خرج عن المعسكر وجازه (3) بمقدار ميل أو نحوه وثنى برجله عن البغلة فنزل وخر على الارض في الدعاء يقلب (4) كفيه ظهرا وبطنا، فما رد يده حتى نشأت سحابة كأنها هقل (5) نعام حتى أطلتنا، فما عدا ظلها (6) مر كبينا (7) ثم هطلت بشئ كأفواه القرب حتى شرب فرسى من تحت حافره وملات مزادتي فارتويت وروى فرسى، ثم عاد فركب بغلته وأدنى أي العسكر فتركني وانغمس في الناس. وهذه الآية ايضا كما تدل على قدرته على استنزال البركات بدعائه الذى لاحجاب دونه كذلك تدل على اطلاعه على المغيبات إذ أخبر ربعة بما في نفسه ووبخه عليه. واعلم ان ما ذكرناه من هذه الاثار قطرة من بحار ما يورد في هذا الباب، وفيه كفاية للناظرين بعين الانصاف. ولنا في اثبات هذا المطلوب بهذه الاخبار طريقان: احدهما (8) - ان جماعة ادعوا ان هذه الاخبار كل واحد واحد منها معلوم بالتواتر

(1) - ا: " اشد ". (2) - اخذ واقتباس من

آيتين، احدها آية 21 سورة الحديد وثانيتها آية 133 سورة آل عمران. (3) - ا: " حازه " وكلمة المتن من قولهم: " جاز الموضع يجوز به اي خلفه (بتشديد اللام) وتركه خلفه وقطعه ". (4) - ا: " فقلب ". (5) - ا: " مقل " (بالميم بدل الهاء اول الكلمة) والهقل بالكسر الفتى من النعام وقيل: الهقل الظليم مطلقا ولا اختصاص له بالفتى. (6) - ا: " فما عدا ظلنا ". (7) - ب: " مركبتنا " د: مركبنا ". (8) - ا: " احداهما ".